

# زيارة صاحب الجلالة لمجلس الجمهورية البرتغالي

**قام صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بزيارة لمقر مجلس الجمهورية البرتغالي «البرلمان» لحضور جلسة خاصة عقدها المجلس احتفاء بزيارته الرسمية للبرتغال .**

**وقد ألقى صاحب الجلالة خلال هذه المناسبة الكلمة التالية :**

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه ،

سيادة الرئيس ،

حضرات الأعضاء المحترمين بمجلس النواب في دولة البرتغال الشقيقة .

إننا ونحن نقف هنا ، نشعر بتأثر عميق . كما نشعر بفرحة عميقة ومخلصة التأثر ، لأننا نوجد هنا أمام ممثلي الشعب البرتغالي النبيل . نشعر بفرحة عميقة ، لأننا بين أصدقاء جمعهم التاريخ منذ زمن طويل في مسيرة مشتركة نحو المدنية ونحو الحب والسلام ، أقول المسيرة نحو الرفاهية والعمران ، لأن هناك علامات سواء في البرتغال ، أقول أو في المغرب لازالت قائمة ؛ علامات العمران والفن الأصيل والتاريخ العميق ، أقول مسيرة نحو الأخوة ، وأقولها بتأثر عميق ، لأنني أعتبر أن البرتغال والبرتغاليين هم الذين وحدهم ـ أقول وحدهم ـ لم يمارسوا قط في أي قارة كانوا الميز العنصري . فهذه دلالة على أن مسيرة البرتغال ومسيرتنا هي مسيرة الأخوة والكرامة البشرية .

أخيرا ، أقول مسيرة السلام المشتركة ، لأن البرتغال رغم ماكان محيطا به من مناخ جغرافي ودولي ، حاول دائما ونجح في أن يحتفظ ، وبالأخص في الحرب العالمية الثانية ، بسيادته كاملة حتى لا يدخل لا مع هذا الطرف ولا مع ذاك ، معتبرا أن السياسة الحكيمة والعادلة هي سياسة التعامل البشري والتعايش السلمي .

سيدي الرئيس ، حضرات السادة ،

لم يبق هناك ، منذ أن تأسست هيئة الأمم المتحدة ، ما يسمى بدولة صغيرة أو دولة كبيرة ؛ فكل منا له حقه في التصويت ، إذن كل منا له بعض المسؤولية في تقرير مصير البشرية . فلهذا يمكن لبلدينا رغم حجمهما ورغم ماعاناه في القرن الماضي أن يشمرا على ساق الجد ، مؤمنين بأن دورهما يمكن أن يأتي هو كذلك بشيء جديد في بناء المستقبل العالمي وفي بناء رفاهية هذه المنطقة .

إن البرتغال هو قبل كل شيء دولة أطلسية ودولة متوسطية ، وهذا ما جعلها تتغذى من الشرق والغرب وتلتحم على أرضها مجموعة من الثقافات والحضارات ، كما جعل منها الدولة التي لم تقبل أبدا أن تنحني أمام الأمر الواقع أو أن تخضع للقهر والجبروت ، والمغرب كذلك جعله الله في موضع جغرافي يشبه موقعكم وجعله كذلك مادا يدا الى اليمين ويدا الى اليسار ، آخذا من البحر الأبيض المتوسط ما

تعاقب عليه من حضارات، ومطلا كذلك على المحيط الأطلسي ليتجه نظره ومطامحه نحو المستقبل الجديد.

وكما قلتم فعلا، سيدي الرئيس، إن علاقاتنا على الصعيد الثنائي لا تعكس تماما ما يجمع بين شعبينا من أواصر قديمة، ولكن لازالت حارة ومتحمسة في الميدان الثنائي ويكفي منا جميعا الاعتراف بهذا لنصبح عازمين ومتحمسين لربح الوقت الذي ضاع، ولتعزيز تعاوننا في جميع الميادين في ما يهم بلدينا أولاوفي ما يهم جهتنا ثانيا.

قلتم، سيدي الرئيس، إن الحرب وكأنها شيطان مريد كلما انطفأت هنا إلا واشتعلت هناك، ولكن هناك شعوب في العالم لا هم لها ولا هدف إلا أن تكون الحارسة على السلم والعاملة من أجله والمتشبثة به.

ذكرتم، أن آمالا مفتوحة أمامنا في ما يخص مأساة الشرق الأوسط. وأقول مثلكم.. نعم، لأن هناك فعلا ما يبرز هذا التفاؤل، وأقول نعم، لأنني شخصيا متفائل بطبيعتي. فكل من تعاطى للسياسة ككل من تعاطى لحرفة أو لأعمال يجب أن يكون متفائلا، وإلا لم يبق لديه إلا أن يغلق باب الدكان ويترك المفتاح لآخر غيره. ورغم تفاؤلنا يجب أن نرعى ما وقع في واشنطن كطفل أو كرضيع لا زال في حاجة إلى الأخذ بيده ليس فقط من العرب أو اليهود، بل من جميع الدول ومن جميع المجموعات الاقتصادية الإقليمية. وعلينا أن نسهل التعايش بين أبناء إبراهيم، ولا يمكن لنا أن نسهل هذا التعايش إلا إذا كنا جميعا دون فرق بين شمال أو جنوب وشرق أو غرب من بناة ما ضاع، لنرفع ما تهدم، ولنضع أسس رفاهية وتعامل من شأنهما أن يجعلا العرب واليهود ينسون المأساة التي عاشوها، ويفتحوا أذرعهم أمام المستقبل الزاهر.

وما الدور الذي قمنا به إلا دور طبيعي، لأننا نعتقد وكنا دائما نعتقد أن الحرب ليست مفتاح المشاكل، بل الجهاد الأكبر، الحرب الحقيقية، هي التي يجب أن نعلنها ضد الفقر والجهل والتخلف. لماذا ضد الجهل والفقر والتخلف؟ لأننا إذا كنا مؤمنين بأن النظام الديمقراطي التمثيلي هو الأداة الوحيدة للسير بالبلد الى مايريد وما يطمح إليه، فيجب أن نعطي لورقة التصويت التي يحملها كل واحد منا مدلولا. فما هي فائدة التصويت إذا كنا نصوت على الجهل والفقر والعداء. فلي اليقين أن الديمقراطية التي ترمي إلى التعليم والتجهيز وإغناء الفقير وتقريب ما يمكن تقريبه بين الطبقات هي الديمقراطية التي ستعيش وتبقى؛ لأن الزمن اليوم لا يرحم، وإننا لنرى حتى في أوروبا وحتى في الدول المتقدمة من أوروبا أن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية تطغى، وأن قلة الشغل تجعل المستقبل أسود، وأن الابتعاد الطبقي لا يبشر بالخير. وهذا لا يمكن أن نتفادى مخاطره إلا إذا اعتبرنا أننا على الأقل أصحاب الجهة الواحدة، إننا كلنا في سفينة أو في مركب واحد.

فلنمد يدنا بعضا لبعض كما فعلنا ذلك في الماضي عبر القارات وعبر البحار لنعيش سالمين و ليعيش أبناؤنا غير مستهدفين.



هذه الكلمات الوجيهة أعلم جدا أن معناها هي هواجسكم . إنها هي هواجسكم ـ حضرات النواب المحترمين ـ لأن هواجسكم هي قبل كل شيء إسعاد شعبكم والسير ببلدكم إلى الأمام .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم على هذا البلد الصديق الشقيق نعمة الإخاء وأن يزيده احتراما على احترام، لأن بلدكم محترم . ونقول ذلك، لا لأنني بينكم فبلدكم محترم وبلدكم محبوب، ولكم من الأدوار ما تلعبون في هذه المنطقة وفي جهتنا ما لا تظنون، وربما أنتم متواضعون أكثر مما يجب . فبعد دعائي لله سبحانه وتعالى أن يحفظ بلدكم وأن يعينكم كلكم على القيام بواجبكم . أشكركم على هذا الاقتبال، وأنا أعلم أن البرلمان في عطلة، وما وجودكم المكثف هنا إلا تعبير عن صداقتكم لبلدي ولشعبي .

عاش البرتغال وعاش الشعب البرتغالي .

والسلام عليكم ورحمة الله .

**5ربيع الثاني 1414هـ موافق 22 شتنبر 1993**